صواريخ متعددة القاذف، وأكثر من خمسمئة هاون عيارات مختلفة منها ما يزيد عن مائة هاون من عيار ١٦٠ مم فأكثر، فإن أغلب هذه القطع من طرازات قديمة يرجع الى الحرب العالمية الثانية.

تشتمل القوة الصاروخية السورية على ١٨ صاروخ «فروج ـ ٧» ومثلها «س س ـ ٢١»، و٢٠ «سكود» وصواريخ ساحلية «سيبال»، و«س س ـ سي ـ ٣» وكلها صواريخ قصيرة المدى لا تصل الى ٥٠٠ كم، ويرجع تاريخ انتاجها الى عقدي الستينات والسبعينات.

تشتمل القوات البحرية السورية على ثلاث غواصات، وفرقاطتين، وتسعة عشر زورق صواريخ، وتسع كاسحات ألغام ساحلية، وثلاث سفن إنزال، وسفينة دعم أخرى للتدريب. ويشتمل طيران البحرية السورية على سبع عشرة طائرة هليكوبتر مسلحة لمكافحة الغواصات. ومجموع قوة نيران البحرية السورية الصاروخية ستة وستون صاروخاً، بما يقل عن أربعين بالمئة من قوة النيران الصاروخية في البحرية الاسرائيلية.

تشتمل القوات الجوية السورية على ٦٣٩ طائرة قتال ومئة هليكوبتر مسلّحة، أي انها متقاربة عددياً مع القوات الجوية الاسرائيلية، لكن الطائرات السورية تشتمل على ١٧٢ طائرة «ميغ ـ ٢١»، و١٤٠ «ميغ ـ ٢٣»، و٢٠ «سوخوي ـ ٢٠»، أي ان طائرات الاجيال السابقة تساوي ٣٣٣ طائرة بما يزيد عن نصف عدد الطائرات المقاتلة.

يتميّز الدفاع الجوي السوري بضخامته حيث يشتمل على اثنين وعشرين لواء دفاع جوي بها حوالى ٨٧ كتيبة و٤٥٠ قاذف «سام ـ ٢/٣»، ومائتا قاذف «سام ـ ٦»، وفوجين بهما حوالى ٤٨ قاذف «سام ـ ٥» وستون قاذف «سام ـ ٨»، بالاضافة الى المدفعية المضادة للطائرات.

تعاني القوات المسلحة السورية من نتائج انهيار الاتحاد السوفياتي حيث أصبحت امداداتها من الاسلحة موضع شك كبير خاصة بالنسبة للكميات التي يمكنها الحصول عليها حيث يمكنها شراء أسلحة من روسيا أو أية دولة أخرى من الدول المستقلة. لكن ذلك يخضع لاعتبارات السوق وليس لاعتبارات سياسية على نحو ما سبق ان حصلت عليه. وهكذا، فإن قدرة سوريا على تحديث قواتها المسلحة ستكون مرتبطة بقدرتها الاقتصادية على توفير الموارد اللازمة لذلك. وممّا يزيد من صعوبة الموقف السابق أن الصناعة العسكرية السورية، بصفة خاصة، والعربية عموماً، ما زالت في مراحل بدائية بحيث لا يمكن الاعتماد عليها لتغطية جزء هام مما يترتب على انهيار الاتحاد السوفياتي، ويحتاج الامر لفترة زمنية طويلة حتى يمكن الاعتماد عليها بدرجة معقولة. وهكذا فإن السنوات المقبلة ينتظر ان تكون حرجة بالنسبة للقوات السورية، وبالتالي للتوازن العسكري بينها وبين اسرائيل؛ حيث يتوقع ان تتآكل القوة العسكرية السورية، بينما تستمر القوة العسكرية الاسرائيلية دون عوائق هامة.

خلاصة

يعتبر التوازن العسكري العربي ـ الاسرائيلي، في حقيقته في الوقت الحالي، توازناً بين دول الطوق العربي حول اسرائيل. وأهمّ القوى العربية المؤثرة فيه هي القوات المسلحة السورية باعتبارها أكبر قوى دول الطوق النظامية القادرة على إدارة صراع مسلح تقليدي مع اسرائيل، وقوى الانتفاضة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية نتيجة لفاعليتهم في التأثير على الموقف الاسرائيلي، بغض النظر عن قلة عددها وأسلحتها ومعداتها. أمّا باقي الاطراف فتكاد تستبعدهم عوامل مختلفة كثيرة ربما كانت من أهمها معاهدة السلام بين مصر واسرائيل التي أدّت، عملياً، الى خروج أكبر القوات المسلحة العربية عدداً من حساب الميزان العسكري العربي ـ الاسرائيلي ولو للمرحلة الافتتاحية للصراع المسلّح.